أي آمن في سربه والقوم كذا فقل ولا تخف من لوم

أقول السرب في قولهم خل سربه هو بالفتح والمراد به الطريق كما في النظم وأصله
ونقل الجوهري عن أبي زيد وأنشد لذي الرمة يصف حمارا

خلى لها سرب أولاها وهيجها   من خلفها لاحق الصقلين همهيم

قلت اللاحق الضامر والصقلين تثنية صقل بضم الصاد وسكون القاف وهي الخاصرة ويقال لها الصقلة أيضا والهمهيم بالكسر الحمار الذي يهمهم في صوته والسرب في قولهم هو آمن في سربه هو بالكسر النفس كما قاله الناظم وأبو العباس والجوهري وغيرهم فقوله خل أمر مبني على حذف الياء من خلاه وخلى سبيله تخلية بالخاء المعجمة إذا تركه وسربي بالفتح مفعول وفسر الجملة بقوله أي طريقي أخطر وطريقي مفعول مقدم بأخطر وهذا الفعل يوجد في جل النسخ أو كلها بالخاء المعجمة والطاء المشالة والراء المهملة ولا معنى لها هنا فقد جمع ابن القطاع معاني خطر في قوله خطر الجند حول قائدهم خطرانا أروه الجد والرمح اهتز والبعير بذنبه خطيرا ضرب به يمنة ويسرة والرجل بسوطه وقضيبه رفعه مرة ووضعه أخرى وفي مشيه أقبل بيده وأدبر والشيطان بين المرء وقلبه خطورا والأمر بالبال والوهم مخطراته أي بجوارته وأخطرت لفلان صرت مثله في الخطر وأخطرني هو صار مثلي في الخطر وخطر الرجل خطورة فهو خطير صار له قدر وفي الدواوين ما يوافقه وليس في كلامهم خطر الشيء بمعنى خلاه وتركه كما يقتضيه النظم وكأن الناظم جاء به على ما يستعمله العامة فكثيرا ما يقولون خطرت الشيء مضعفا بمعنى تجنبته ولا أصل له في كلام العرب ولا ذكر له في كتب اللغة ويجوز على بعد ما أن يكون أحظر بالحاء المهملة والظاء المشالة المعجمة أمر من حظر الشيء كنصر بمعنى منع أي امنع طريقي ويلزم المنع تخليته وتركه وحروف اللفظين متقاربة فلا يؤمن التصحيف أحدهما بالآخر على ما عرف فيهما معا من نفي الأول وبعد الثاني وقوله آمن سالم من الآفات

غير خائف

غير خائف وهو مبتدأ خبره في سربه هذا الإشارة الحسية في هذا التركيب كما يفيده الجوهري وغيره الكسر أي حرك أوله بالكسر وفسره بقوله أي آمن غير خائف في نفسه والقوم الذي أنه عبر الضمير في نفسه وقومه يعني أن معنى السرب في قولهم آمن في سربه هو النفس والقوم والذي في الكتب أن السرب الجماعة من الأشياء كما طلا مرادفة للقوم كما يتوهم من النظم لذا أي شل هذا التفسير وبذا الضبط فقل ولا تخف أي تخش من لوم أي ملامة وعتاب يلحقك في ذلك إنما جئت بما قاله العرب والله أعلم. والسرب بالفتح يطلق على الماشية كلها والوجرة والصدر والخرز وبالكسر أيضا يطلق على القطيع من الظباء والنساء وغيرها وعلى الطريق أيضا وعلى البال والقلب وجماعة النحل كما قاله المجد وغيره فالسرب بمعنى الطريق يجوز فيه الفتح والكسر والكسر مقابل الفصيح والله أعلم. ويقال للطريق السربة بالضم أيضا وتطلق السربة أيضا على المذهب وجماعة الخيل ما بين العشرين إلى الثلاثين والقطعة من الكرم والشعر وسط الصدر إلى البطن كالمسربة وجمع السربة سرب بالضم في الجميع كما أفاده المجد فكأنه اسم جنس جمعي فيزاد على الفتح والكسر ويكون من المثلثات باختلاف المعنى ويستدرك على قطرب وغيره وفي البيت الثاني التزام ما لا يلزم قوله

والجزع في الوادي بكسر يعرف   أي جانب أو معظم أو منعطف
والجزع ما ينظم من أحجار   في السلك وهو خرز الجواري

الجزع أقول الجزع مبتدأ ويعرف خبره وقوله في الوادي حال من المبتدأ على مذهب الإمام أو صفة للجزع لأن أل الاستغراقية وبكسر متعلق بيعرف والتقدير الجزع حالة كونه مستعملا في معنى الوادي أو الجزع المستعمل في معنى الوادي يعرف ويعلم بين اللغويين بكسر يعني في أوله والوادي كل منفرج بين جبال أو تلال وآكام يكون منفذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)